Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا وسّعت السنة المحمدية آفاق هذه الصدقة ، فلم تدع جانبًا من جوانب الخير ، ولا مجالاً من مجالات البر والخدمة للناس إلا دخلت فيه ، وحضت عليه ، وأشادت بفضله ورجحانه في ميزان الدين ، ولو كانت مجرد بشاشة وجه ، أو ابتسامة ثغر ، أو حلاوة لسان . فكلها صدقة لها أجرها عند الله الذي لا يضيع عنده مثقال ذرة .

وقد جعلت السنة هذه الخدمة الاجتماعية فريضة . فهي زكاة ، أو صدقة ، ولكنها ليست مالية فيستأثر بها الأغنياء ، ولا بدنية فيختصّ بها الأقوياء ، ولا علمية فينفرد بها المثقفون ، ولا سياسية فيتميز بها الحكام ومن دار في فلكهم .

إنما هي زكاة أو صدقة اجتماعية ، يؤديها كل إنسان وفق طاقته وإمكاناته ، وبما يقدر عليه ، ولا يكلف الله نفسًا إلا ما آتاها .

فعن أبي موسى ؛ أن النبي ﷺ قال : « على كل مسلم صدقة » . قيل : أرأيت إن لم يجد ؟ قال : « يعتمل بيديه ، فينفع نفسه ويتصدق » . قال : قيل : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : « يعين ذا الحاجة الملهوف » . قال : قيل له : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : « يأمر بالمعروف أو الخير » . قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : «يمسك عن الشر ، فإنها صدقة »[1].

ولقد بينت الأحاديث أنها صدقة يومية ؛ ففي حديث أبي ذر عن النبي ﷺ : «ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة ، في كل يوم طلعت فيه الشمس » . قيل : يا رسول الله ! من أين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال : « إن أبواب الخير لكثيرة . التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ، والأمر المعروف والنهي عن المنكر ، وتميط الأذى عن الطريق ، وتُسمع الأصم ، وتهدي الأعمى ، وتدل المستدل على حاجته ، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث ، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف ، فهذا كله صدقة منك على نفسك » .

قال المنذري : رواه ابن حبان في صحيحه [2] والبيهقي مختصرًا وزاد في رواية : «تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وإماطة الحجر والشوكة والعظم عن طريق الناس صدقة ، وهديك الرجل في أرض الضلالة لك صدقة » .

---

(١) متفق عليه . اللؤلؤ والمرجان ٥٨٩ .

(٢) الإحسان ٣٣٧٧ ، والمنتقى من الترغيب ١٨٠٥ .